

شرح التفسير الميسر(75) سورة النساء ٥٣١-٧٤١ | يوم

٤١/٣/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم. وهو يوم الاثنين -

00:00:00

الموافق للاربع عشر من شهر ربيع الاول من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. لقاء هذا اليوم في التفسير الميسر. وجلسنا وقرأنا في هذا الكتاب في مجالس عديدة - 00:00:20

سابقة ووقف بنا الكلام عند في سورة في سورة النساء عند قول الله الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء شهداء لله طيب تفضل اقرأ يا شيخ. اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:40

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا. وان تلوا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون - 00:01:10

مرونة خبيرا. ايا ايها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه كونوا قائمين بالعدل الدين للشهادة لوجه الله تعالى ولو كانت على انفسكم او على ابائكم وامهاتكم او على اقاربكم مهما كان شأن المشهود عليه غنيا او فقيرا. فان الله تعالى اولى بهما منك -

00:01:30

واعلم بما فيه صلاحهما فلا يحملنكم الهوى والتعصب على ترك العدل. وان تحلفوا الشهادة فتأتوا بها على غير حقيقتها وان تحرك. وان تحرفوا الشهادة بالسنة تأتيكم فتأتوا بها على غير حقيقتها او تعرض عنها بترك ادائها او او بكتمانها فان - 00:02:00

ان الله تعالى كان عليما بدقائق اعمالكم وسيجازيكم بها. طيب بسم الله اه نلاحظ يعني هذه الاية ومجيئها في هذا المقام المبارك في يعني هذا المكان له مناسبة يعني متميزة حقيقة وهي ان الايات السابقة حتى نربط هذه الاية - 00:02:30

ونظير مناسبة هذه الاية لما قبلها ان الله سبحانه وتعالى لما تحدث في الايات الماضية عما يقع بين الزوجين من خلافات ونشوز ونحوه حث الله سبحانه وتعالى على الاصلاح والصلح خير - 00:03:00

وبين يعني كيفية معالجة ما يقع بين الزوجين من من من يعني منازعات ونحوها ذكر هنا سبحانه وتعالى ان الله يأمر يأمر المؤمنين المؤمنين بان يكونوا قوامين بقسط الاخط انه لم يقل كونوا قائمين قائمين بالقسط قال قوامين وقوام - 00:03:20

صيغة مبالغة اشد من قائم. والقوام بالقسط القائم بالقسط الذي يقوم بالعدل. في حكمه وفي تعامله مع زوجته وتعامله مع بيتته تعامله مع الناس تعامله في المبايعات وفي التجارات ومع الجيران في جميع حياته يكون قائما بالعدل بالعدل لا بالجور والظلم لا

بالاعتداء - 00:03:50

جعل الآخرين واخذ حقوقهم. واشد من ذلك المنازعات التي تقع بين الزوجين. كونوا قوامين بالقسط والعدل شهداء لله. يعني تأتون بالشهادة لوجه الله لا الى لاجل فلان ولا الى لاجل فلان - 00:04:20

والشهادة امر مطلوب. مطلوب من المسلم ان يؤدي الشهادة. اذا ما دعي الانسان الى الشهادة وجب ان يؤديها ولا يكتتمها. ولذلك قال شهداء لله ولو على انفسكم ولو كان الامر عليكم انتم. يعني حتى لو كان الامر عليك - 00:04:40

يجب ان تقوموا بالعدل وتشهد وتقيم الشهادة. سواء كان هذا الامر يخصك انت او اقرب الناس اليك كالآباء والامهات والاقربين.

الاقربين كالاخوات والاخوة والاعمام والعمات. ونحو ذلك. قال الله سبحانه وتعالى ان يكن - [00:05:00](#)

المشهود عليه يعني اذا انت تقيم الشهادة لله وان وان تقوم بالقسط والعدل ولو كان هذا شخص يعني هذا القريب او نحوه يعني غنيا او فقيرا فلا بد ان تأتي بالشهادة على وجهها - [00:05:20](#)

وغناه وفقره الله اولى به. والله اعلم بما فيه مصلحته. لا تقول والله لاجل لاجل فقره ساكنتم الشهادة او لاجل غناه لن لن اقيم الشهادة والله اعلم به وبصلاحه ثم قال - [00:05:40](#)

قال سبحانه وتعالى قال فلا تتبعوا الهوى فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا. يقول لا لا يدفعك الهوى والتعصب لاجل قرابة او لاجل قبيلة او لاجل فقر او لاجل غنى او نحو ذلك على - [00:06:00](#)

العدل لابد من اقامة العدل الله امر بالعدل والله هو الذي اقام العدل. فلا بد من اقامته واما تحريف الشهادة تحريف الشهادة او الاعراض عنها فانه امر لا يجوز. فالله سبحانه وتعالى نلاحظ انه امر - [00:06:20](#)

بامرين ونهى عن نهيين امر اقامة القسط والشهادة لله على الوجه آآ يعني على الوجه آآ الخالص لله الصحيح. ونهى عن تحريف الشهادة باللسان وتغييرها وتبديلها او كذلك يعني الاعراض عنها وعدم اقامتها وترك ادائها او كتمان - [00:06:40](#)

يقول لا والله ما رأيته ما شهدت ولا اعلم ولا لي دخل وليس لي ما ما ما اندخل في مثل هذه الامور. لا. يجب عليك ان تقيم العدل.

قال الله عز وجل - [00:07:10](#)

وان تلوا بالسنتكم او تعرضوا بابدانكم وتكتموا الشهادة فان الله كان بما تعملون خبيرا. وختم الاية بهذا الاسم تهديد. تهديد اذا اذا تبعت الهوى ولم تقوموا العدل واعرضت وكذبت او حرفت او غيرت والله مطلع عليك وعالم ولذلك قال بما تعملون - [00:07:20](#)

خبيرا ولم يقل عزيزا حكيما او غفورا رحيمًا قال لا الله سبحانه وتعالى عالم وخبير بدقائق الاعمال وخفايا الامور. فلا تظن ان الله يخفى عليه كما يخفى على البشر. كل هذا تهديد - [00:07:50](#)

تهديد لمن يخالف وترغيب بمن يعني بمن بمن يستجيب ويقيم الشهادة ويظهر العدل فان الله بما يعمل خبيرا فيجازيه احسن الجزاء. فالاية حقيقة الاية مهمة جدا تمس واقع كثير من الناس ان فيما يحصل من اختلاط مع الناس سواء في بيت الزوجية او مع الابناء او مع - [00:08:10](#)

الاقارب او مع الوالدين او مع الجيران او مع التعامل في التجارات وغيرها والمبايعات ينبغي الانسان ان ان يمثل هذه الاية يراقب الله سبحانه وتعالى. طيب نواصل الايات. تفضل. قولوا تعالى يا ايها الذين - [00:08:40](#)

امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا. اي يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله - [00:09:00](#)

وعملوا بشرعه داوموا على ما انتم عليه من التصديق الجازم بالله تعالى وبرسوله محمد صلى الله واله وسلم ومن طاعتها وبالقرآن الذي نزل عليه. وبجميع الكتب التي انزلها الله على - [00:09:20](#)

ومن يكفر بالله تعالى وملائكته المكرمين وكتبه التي انزلها لهداية خلقه ورسله الذين اصطفاهم لتبليغ رسالته واليوم الآخر الذي يقوم الناس فيه بعد موتهم للعرض والحساب قد خرج من الدين وبعد بعدا كبيرا عن طريق الحق. يعني قد يسأل سائل - [00:09:40](#)

فيقول يعني كيف يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا وينادي المؤمنين بصفة الايمان ثم بعد ذلك يقول امنوا كيف يؤمنون وهم مؤمنين؟ وهم اصلا قد دخلوا في الايمان نقول لا بد ان تفهم الاية وتنظر اليها نظرا دقيقا - [00:10:10](#)

وتنظر في اوله واخرها. فان اخرها مفسر لاولها. فلما امر الله بالايمان والثبات على الايمان ذكر ما يقابله. وهو الكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر. سيرتب عليه ايضا على - [00:10:30](#)

هذا كفر اخر وارترداد وايضا يرتب عليه الحديث عن اهل النفاق تأكيد للمؤمنين على ان يلتزموا بالايمان ويثبتوا عليه ويسأل الله الثبات عليه. ولذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا يعني داوموا. المراد يعني اثبتوا على الحق. وامنوا وازدادوا - [00:10:50](#)

ايمانا ورسوخا في هذا الدين وتمسكا بهذا الدين هذا معناه تزداد رسوخا وتمسكا ومداومة على التمسك بهذا الدين والعض عليه بالنواجذ والتمسك بعروته ولذلك قال امنوا بالله وهو الايمان الاول ان تؤمن بالله والايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم المبلغ عن الله والايمان - 00:11:20

الكتاب الذي نزل قال والكتاب الذي نزل على رسوله وهو القرآن. والكتاب والكتاب اذا دعا رسوله والكتاب والكتاب الذي انزل من قبل. الكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبلي يعني المراد به جنس الكتاب. الكتاب الذي انزل يعني الكتب المنزلة السابقة. فيجب على المؤمن - 00:11:50

ان يحقق الايمان. الايمان باركانه. باركانه. وقد اشارت الآية الى يعني عددا. الى عدد من من اركان الايمان الايمان بالله ورسوله والايمان بالكتب المنزلة وبالقرآن ايضا الايمان بالملائكة والايمان باليوم الآخر. وهذا الملائكة واليوم الآخر يؤخذ من بقية الآية التي - 00:12:20

قال الله سبحانه وتعالى فيها ومن يكفر بالله وملائكته. فدل على وجوب الايمان بالملائكة فمن يكن الملائكة والكتب والرسول واليوم الآخر. فمن يكفر بهذه بهذه الاركان فقد ضل ضلالا بعيد - 00:12:50

اذا بعد كل البعد عن طريق الحق. فعلى المؤمن ان ان يسأل الله الثبات وان يرسخ وان تمسك بعض على هذا الدين ويحذر كل الحذر البعد عن طاعة الله او يحذر كل حذر من الوقوع فيما يعني يناقض هذا الدين ويناقض هذه الاركان. طيب ننظر للآيات - 00:13:10

التي بعدها تفضل. قوله تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا ثم كفروا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا. اي ان الذين دخلوا في الايمان ثم رجعوا عنه الى الكفر - 00:13:40

ثم عادوا الى الايمان ثم رجعوا الى الكفر مرة اخرى. ثم اصروا على كفرهم واستمروا عليه. لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم على طريق من طرق الهداية التي ينجون بها من سوء العاقبة - 00:14:00

يعني يعني تجد بعض الناس او من الناس من يدخل يعني يدخل يدخل يعني الايمان ويشعر ببشاشة الدين وثم بعد ذلك يخرج عن هذا من هذا النور الى الكفر والى ظلمات الكفر وهذا هذه هي - 00:14:20

هذه هي الردة ثم يعود مرة اخرى الى الايمان ثم يكفر ثم يشتمل على كفره فهذا ما حاله انه لن يغفر له. ولا يوفق للطريق طريق النجاة. طيب. قد يسألك سائل يحدث عندك اشكال فيقال - 00:14:40

يعني هل الانسان اذا مثلا ارتد عن دينه ثم عاد الا يقبل الله توبته؟ يعني تأتب من الذنب كمن لا ذنب له. والذي والذي يخرج عن الدين ثم يعود نادما. الا يقبل الله منه التوبة؟ نقول كل - 00:15:00

النجم وتاب توبة نصوحا فان باب التوبة مقبول. ومفتوح له. لكن هذه الآية تحكي اناس هذا النور ثم تركوه ثم رجعوا ثم تركوه. هؤلاء لا يوفقون للتوبة. نقول انه اصلا لا يوفقون للتوبة - 00:15:20

توبة لا يوفقون لها. فمثل هؤلاء الذين تردوا تردوا تردوا فغالبا قال بأنهم لا يعودون لا يعودون ولذلك قال حكم الله عليهم بأنه لا يغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا لأنهم سيموتون على الكفر - 00:15:40

سيبقون على كفرهم. ف هؤلاء لما اصروا على كفرهم لم يوفقوا للتوبة النصوح. هذا هو الحكم وهو الغالب الطالب فيهم ان مثل هؤلاء يبقون على ما هم عليه. نعم. بشر المنافقين - 00:16:00

قيل بان لهم عذابا اليما. اي بشر ايها الرسول المنافقين وهم الذين يظهرون الايمان ويبطنون الكفر. بان لهم عذابا موجعا. اي نعم لما تحدث سبحانه وتعالى قال عن عن الكفر الصريح وهو الخروج - 00:16:20

عن الاسلام واعلان الكفر والالحاد. ذكر كفرا قد يكون خافيا على كثير من الناس وهو النفاق. الذي يظهره صاحبه امام الناس يظهر الايمان امام الناس ويبطل الكفر. وهذا النفاق الاعتقادي المخرج من الملة - 00:16:40

فهؤلاء هؤلاء المنافقون وهذا هو النفاق. اذا اطلق في القرآن النفاق اذا اطلق فانه انه يكون النفاق الالتقادي المخرج من الملة. واما النفاق العملي الذي يكون لا يخرج من الملة وان - 00:17:00

لما يكون صاحبه فيه خصلة من من خصال النفاق فهذا قد يوجد في القرآن ولكنه قليل ليس هو الاصل لكن الاصل ان النفاق هو النفاق الاعتقادي المخرج من الملة. ولذلك الله سبحانه وتعالى هنا بين لهم ان لهم - [00:17:20](#)
العذاب الاليم وانه سيعذب ينالون عذابهم لانهم ابطنوا الكفر واطهروا الايمان والكفر والنفاق قليلا الكافر والمنافق دائما في طريق واحد. ولذلك ذكر الله بعد ذكره للكفر والردة ذكر النفاق وقوله بشر هذا على سبيل التهكم والسخرية والاستهزاء. والا اي بشارة لهؤلاء بالعذاب الاليم - [00:17:40](#)

وسيبيبن لك بعد هذه الاية يعني من هم المنافقون؟ سيتضح وان واجل اوضح ده لي اوضح يعني تفسير للقرآن هو تفسير القرآن بالقرآن. فاذا قيل لك ما تفسير الاية؟ قل تفسيره ما بعدها. نعم - [00:18:10](#)
قوله تعالى الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبغون عند العزة فان العزة لله جميعا. اي الذين يوالون الكافرين ويتخذونهم اعوانا لهم ويتركون ولاية المؤمنين ولا يرغبون في مودتهم. ايطلبون بذلك النصرة والمنعة عند الكافرين - [00:18:30](#)
انهم لا يملكون ذلك. فالنصرة والعزة والقوة جميعها لله تعالى وحده. اي نعم. من هم المنافقون الذين الذين قال الله فيهم بشرهم بعذاب اليم هم الذين يتخذون الكافرين اولياء. يوالون الكفار من دون المؤمنين - [00:19:00](#)
ويتخذونهم اعوانا وينتصرون بهم. من دون المؤمنين. فهؤلاء هؤلاء المنافقون ما ما الذي دفعهم الى هذا الامر هم يريدون العزة. فرد الله عليهم قال ايبغون العزة؟ هذا هذا استفهام كاري تريدون العزة؟ ليست العزة عند الكفار. العزة لله ولرسوله وللمؤمنين. فان العزة لله جميعا وعزة - [00:19:20](#)

الله وعزة رسوله من عزة المؤمنين. وعزة الله وعزة المؤمنين ايضا وعزة الرسول هي في عزة الله. والله له عزة والقوة والغلبة جميعا. اما هؤلاء فلو نصروكم ما استمروا في نصرهم. ابدأ. نعم - [00:19:50](#)
ما شاء الله اليكم قوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب يعني اذا سمعتم مع آيات الله يكفر بها ويستعزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره. انكم اذا مثلهم - [00:20:10](#)
ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا. اي وقد نزل ربكم عليكم ايها المؤمنون في كتابه انه اذا سمعتم الكفر بايات الله والاستهزاء بها والاستهزاء بها فلا تجلسوا مع الكافرين - [00:20:30](#)
والمستهزئين الا اذا اخذوا في حديث غير حديث الكفر والاستهزاء بايات الله. انكم اذا جالستم وهم على ما هم عليه فانتهم مثلهم. لانكم راضتم بكفرهم واستهزائهم. راضي بالمعصية عيدي لها ان الله تعالى جامع المنافقين والكافرين في جهنم في نار جهنم جميعا. يلقون فيها سوء - [00:20:50](#)

والعذاب. لا هذا هذا تنبيه من الله سبحانه وتعالى للمؤمنين ان يحذروا ان يتصفوا بصفات الكفار او صفات المنافقين. ومن اعظم هذه الصفات ومن واشد هذه الخصال الاستهزاء بالله وبرسوله - [00:21:20](#)
والمنافقون معروف عنهم الاستهزاء بهم ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله ورسوله ورسوله قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا فهذه من صفات المنافقين والكفار ايضا كانوا اذا مر بهم المؤمنون يتغامزون ويستهزؤون ويسخرون ويضحكون فيستهزئون بالله وبرسوله - [00:21:40](#)

فاذا اذا سمعت هؤلاء ايها المؤمن العاقل اذا سمعت هؤلاء يستهزؤون بالله وباياته وبدينه وبشرعه فلا يجوز لك ان تجلس معهم. لا يجوز لك ان تجلس معهم ولا تخاطبهم. هذا يشمل ايها الاخوة ايضا - [00:22:10](#)
يشمل حتى من يقع في الاستهزاء من المؤمنين تجد بعض المؤمنين ضعفاء المؤمنين وان لم يكونوا كفارا وان لم يحكم عليهم بالكفر والنفاق تجد بعض اهل بعض العصاة في مجالسهم يستهزؤون - [00:22:30](#)
بالله بشرعه بدينه بالرسول يستهزئون بالمؤمنين فلا يجوز مخالطتهم والجلوس معهم فكانوا يستهزئون فهذا فيه وعيد. انكم اذا مثلهم. انكم اذا مثلهم فلا يجوز ان اذا سمعت اذا سمعت من يستهزئ - [00:22:50](#)
فيجب عليك اول الانكار. انكار المنكر هذا العظيم. ثم يعني مغادرة هذا المكان والبعد عنه وعدم مجالستهم. والاية هنا صريحة. الله

سبحانه وتعالى يقول هنا وقد نزل عليكم في كتاب - 00:23:10

ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تجلسوا معهم مع المستهزئين حتى يخوض في حديث غيره. فاذا خاض في حديث غيره فلا مانع. طيب هل تجوز مجالسة الكفار - 00:23:30

والمنافقين ان يجالسهم. نقول نقول الاصل عدم المجالسة. عدم لكن قد تكون المجالسة المجالسة لها اسباب اولاً الاسباب اذا كان هذا الرجل يجالس لاجل الدعوة الى الله بيان الحق لهم ونصحهم وتوجيههم فانها مجالسة مشروعة. او تكون المجالسة - 00:23:50
مساء بسبب مثلاً قرب قرب بسبب قرب او صلة كان يكون والده كان يكون هذا الشخص والد له او احد ابنائه او قريباً له او اخ له فتجالسه تجالسه لصلته للصلة. فان الصلة مطلوبة. مطلوبة صلة الرحم - 00:24:20

حتى لو كان كافراً يعني الله سبحانه وتعالى امر بصلة الوالدين وان كانوا وان كانوا كفاراً. او يكون يعني المجالسة لها مصالح كالمجالسة في التجارات ونحوها. فاذا جلست في مجلس مثلاً يعقد في صفقة تجارية او - 00:24:40
ونحو ذلك ولو كان مع هؤلاء الذين ليسوا على دينك فلا مانع اذا كان فيه مصالح لكن بشرط ان تنصح ان توجه ان تستغل هذا الموقف بالدعوة الى الله. واذا وجدتهم يستهزئون في دين الله ويسخرون من - 00:25:00
الله من شرعه فلا يجوز الجلوس بل يجب عليك ان تبتعد عن هذا المكان فلا تجالسهم. هذه الآية الله يقول فيها وقد نزل عليكم في الكتاب اين نزل علينا في الكتاب؟ وين الآية التي نزلها علينا؟ نقول هذه الآية ذكرها - 00:25:20

الله في سورة الانعام. فان سورة الانعام مكية. والسورة التي بين ايدينا وهي النساء مدنية. اذا هذه الآية يحيل الله الى اية اخرى وهي قول الله سبحانه وتعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره - 00:25:40
هذه هي الآية وهذا من باب تفسير القرآن بالقرآن نعم وانسان يحذر كل الحذر من مخالطة مثل هؤلاء. شف ماذا قال الله سبحانه وتعالى قال انكم اذا مثلهم. هذا امر خطير. ان الله جامع المنافقين والكافرين في - 00:26:00

ان وجميع كيف كيف تسمح نفسك وكيف تأذن لنفسك ان تجلس مجالس الكفر والاستهزاء والسخرية ثم في تحشر معهم. فالامر خطير جداً. طيب. طيب. شيخ اه خبير بعبارة خوف يعني هل فيها دلالة معينة ولا وغالبا الخوف وغالبا الخوف في الحديث الذي لا ينفع ولا - 00:26:20

ولا يصلح الخوض ما يعني. طيب. تخوض مع الخائضين. تخوض مع الخائضين. اي نعم. وكنا نخوض مع الخائضين فكله لا نفع فيه. لا نفع فيه. نعم. نعم. اسأل الله قوله تعالى الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا الم - 00:26:50

نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين. فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً الى المنافقون هم الذين ينتظرون ما يحل ما يحل بكم ايها المؤمنون من الفتن والحرب - 00:27:20
فان من الله عليكم بفضلته ونصركم على عدوكم وغنمتم قالوا لكم الم لكم معكم نؤازركم ان كان للجاحدين لهذا الدين قدر من النصر والغنيمة. قالوا لهم الم نساعدكم بما قدمناه لكم ونحميكم من - 00:27:40

فالله تعالى يقضي بينكم وبينهم يوم القيامة. ولن يجعل الله للكافرين طريقاً غلبتي على عبادي الصالحين فالعاقبة للمتقين في الدنيا والاخرة. هذي صفات واحوال المنافقين. الذين قال الله سبحانه وتعالى بشر الملاحظين بان لهم عذاباً اليماً. ثم ذكر من احوالهم الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين - 00:28:00

ومن احوالهم انهم يستهزئون ويخوضون في في في السخرية والاستهزاء بالمؤمنين وهذا هو في الغالب الغالب ان السخرية والاستهزاء وان وقعت من الكافرين لكنها في جانب النفاق اهل النفاق اكثر - 00:28:30
ثم ايضا من احوال وصفات المنافقين انهم يتربصون وينتظرون بالمؤمنين ينظرون في ماذا سيقع في المؤمنين وماذا يجري لهم؟ فان كان للمؤمنين نصر وفتح من الله قالوا نحن معكم. نحن معكم وان - 00:28:50
انا للكافرين النصر والنصيب لهم. قالوا للكافرين الم نستحوذ عليكم ونمنعكم؟ يعني الم نساعدكم ونقف معهم ونحميكم من المؤمنين.

قال الله سبحانه وتعالى فالحكم بينكم يوم القيامة ان يحكم حكمه سبحانه وتعالى العدل بين المؤمنين والكافرين والمنافقين - [00:29:10](#)

ثم حكم الله سبحانه وتعالى بحكم عظيم وهو قوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا يعني مهما فعل الكفار وحاولوا فان الله سبحانه وتعالى يحمي عباده ويحفظهم - [00:29:40](#)

ولن يجعل القوة والسيطرة على الكافرين على المؤمنين. ولم تكن الولاية للكافرين على المؤمنين الغلبة دائما للمؤمنين الصالحين لكن والعاقب للمؤمنين في الدنيا والاخرة ولن يجعل الله للكفار على المؤمنين سبيلا - [00:30:00](#)

لكن قد يسألك سائل ويقول لك مثلا الان او قد يأتي زمان او في اي زمان من الازمنة نجد بعض الكفار قد سيطروا على المسلمين.

واصبح المسلمون تحت حكمهم. والله عز وجل يقول لن يجعلوا الله للكافرين على المؤمنين سبيلا - [00:30:20](#)

فكيف نرد على مثل هذا الامر؟ يعني هذا قد يقع ولا حظناه في بعض في بعض يعني في بعض الامور او بعض الاحوال وجدنا يعني من الكفار من تسلط على المسلمين فاصبحوا يعني - [00:30:40](#)

يعني فاصبح المؤمنون في ايديهم. وهل اصبحت الغلبة لهؤلاء الكفار؟ فنقول الاصل الاصل ان الله فلما اخبر في هذه الاية انه لن يجعل الكافرين على المؤمنين سبيلا فالاصل القوة للمؤمنين والغلبة للمؤمنين والحكم لهم على الكافرين لكن اذا - [00:31:00](#)

خلى المؤمنون عن تمسكهم بدينهم وظلغ ايمانهم ولم يقيموا شرع الله حقا حق القيام فان الله يسلط عليهم. ولذلك هذا يعني قل هو من عند انفسكم. هذا بسبب المؤمنين او - [00:31:20](#)

بسبب تقصيرهم في حق الله. فلما تخلوا عن شرعه ولم يعرفوا قيمة هذا الشرع ولم يتمسكوا بدين كانت النتيجة ان الله تولى عنهم وتركهم وتركهم وتسلط الكفار عليهم ولو عادوا - [00:31:40](#)

الى دينهم وتمسكوا لعاد النصر لهم. نعم. احسن الله اليكم قوله قال ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم. واذا قاموا الى الصلاة قاموا قتالا يراعون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا. اي ان هؤلاء المنافقين مخادعة الله تعالى بما يظهرهونه من الايمان - [00:32:00](#)

الان وما يبطنونه من الكفر ظنا انه يخفى على الله والحال ان الله خادعهم ومجازيهم بمثل واذا قام هؤلاء المنافقون لاداء الصلاة قاموا اليها في فتور يقصدون بصلاتهم الرياء اه والسمعة ولا يذكرون الله تعالى الا ذكرا قليلا. مثل ما ذكرنا الايات في الحديث - [00:32:30](#)

عن اهل النفاق. وذكر الله سبحانه وتعالى شيئا من خصالهم. وبعض احوالهم والايات تصرح الان بان اهل النفاق اهل النفاق الاعتقادي هم طريقتهم مخادعة الله. مخادعة الله بما يظهرهون من الايمان - [00:33:00](#)

كيف يخادعون الله؟ هذا ذكره الله سبحانه وتعالى في اول بقرة ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم مؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم. فاصل الخداع هو ان يفعل شيء الانسان يفعله - [00:33:20](#)

ان يفعل هذا الانسان او يفعل الانسان شيئا ظاهره انه فعلا انه فعل حسن. وباطنه انه فعل قبيح ويخدع حتى يوقع هذا المخدوع في هذا الشيء. فكيف اهل النفاق يخادعون الله؟ الله خادعهم. ولا - [00:33:40](#)

انهم قال لاحظ ان الله سبحانه وتعالى قال يخادعون الله. وخادعتهم كيف؟ قال باظهارهم الايمان. وابطالهم الكفر وهم يظهرهون الايمان امام الناس ويظنون انهم يخدعون المؤمنين ويخدعون الرسول ويخدعون الله. يظنون ذلك - [00:34:00](#)

ولذلك هذه الصفة معهم تتكرر لا لا تنقطع لاحظ ان الله سبحانه قال يخادعون وصيغة الفعل تدل على التكرار انهم في كل زمان وفي كل مكان صفتهم المخادعة. يخادعون يخادعون. ولكن الخداع يتجدد معهم - [00:34:20](#)

ولكن لا ينفعهم. ولذلك الله رد عليهم باقوى. جاء بجملة اسمية تدل على الثبوت والاستقرار. قال قال وهو خادعهم. ما قال والله يخدعهم. لو قلنا يخدعهم قد يخدعهم مرة قد لا يخدعهم. لكن لما قال وهو - [00:34:40](#)

هو خادعهم. يعني مهما فعلوا فالله خادعهم. فالجملة الاسمية اقوى. اقوى من الجملة الفعلية. الفعلية قد تقع اعقد لا تقع لكن الجملة الاسمية واقعة لا محالة. وهو خادعهم. يعني يعني موقعهم - [00:35:00](#)

ومجازيهم بمثل عملهم. خالعههم الله سبحانه وتعالى. وصفة الخداع لله ليست على إطلاقها. ما نقول اصلا الله يخادع الناس الله يخدع والله اسمه المخادع لا هذا ما يمكن لان الصفة صفة ذم ليست صفة مدح الكيد - [00:35:20](#)

والخداع والمكر والاستهزاء الله يستهزئ بهم والنسيان نسوا الله فنسيهم هذه في المقابل في المقابل على وجه الانتقام على وجه الانتقام. فالله يخدع من يخدعه. قال ايضا من من من - [00:35:40](#)

من مخادعاتهم انهم يصلون يظهرن الصلاة امام الناس لكنها صلاة ثقيلة. صلاة ثقيلة اذا قاموا الصلاة قاموا كسالى الصلاة عندهم ثقيلة جدا. ولذلك قال الله عز قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقل الصلاة على المنافقين صلاة الفجر وصلاة - [00:36:00](#)

صلاة العشاء وهم يقومون للصلاة كسالى ولا يخلصون اعمالهم لله وانما يقصدون الرياء والسمعة واطهار امام الناس انهم يصلون ويحضرون الجمع والجماعات ولا يذكرن الله الا قليلا. قد قد ينعدم الذكر عندهم. فهذه هي حال - [00:36:20](#)

المنافقين حالهم هذه حالهم المخادعة وبهذه الصفات. نعم. واصل واصل. قوله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء. ومن يضل الله فلن تجد له سبيلا الى اي ان من شأن هؤلاء المنافقين التردد والتردد والحيرة والاضطراب. لا يستقرون على حال - [00:36:40](#)

فلا هم مع المؤمنين ولا هم مع الكافرين. ومن يصرف الله قلبه عن الايمان به والاستمسك بهديه. فلن تجد له طريقا الى الهداية واليقين. المنافق ما يدري اين يذهب. متحير. لا ادري هل يكون - [00:37:10](#)

الكفار او يكون مع المؤمنين. فتارة هنا وتارة هنا. عنده تردد عنده حيرة عنده اضطراب. كالشاة العائرة. التي مرة تذهب هؤلاء مرة تذهب مع هؤلاء. فهذا معنى التذبذب اصله التردد في الشيء. تقول ذبذبة يعني تردد الصوت تردد الصوت - [00:37:30](#)

فهم مذبذبين. لا يعني سلكوا طريق هؤلاء وانتهى امرهم. ولا سلكوا طريق هؤلاء وانتهى امرهم. لا تقرون على حال. ينظرون الفرص ويتحينون مثل هذه الامور. فاذا ظهر الامر للمؤمنين كانوا مع المؤمنين. ظهر امر للكفار كانوا مع الكفار - [00:37:50](#)

وهذا دليل على تخبطهم وظلالهم. ولذلك زادهم الله ظلالا على ظلالهم. ومن يضل الله فلن تجد له سبيلا. لا يمكن ان تجد له للهداية ولا للنجاة. لانه ضل فاضله الله. نسأل الله العافية. نعم - [00:38:10](#)

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين. اتريدون ان تجعلوا لله سلطان مبينا. ايا ايها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه لا توالو جديد عن دين الله وتتركوا موالاة المؤمنين ومودتهم اتريدون بمودة اعدائكم ان تجعلوا لله تعالى عليكم - [00:38:30](#)

حجة ظاهرة على عدم صدقكم في ايمانكم. اي نعم هذا هذا. هذا من الله سبحانه وتعالى ونهي صريح ان يتخذ المؤمن الكافر وليا من دون المؤمنين. وهذا مثل ما ذكرنا - [00:39:00](#)

ولا يجعل الله الكافرين على المؤمنين سبيلا. فكيف تتخذ الكافر مؤمنا؟ وكيف تتخذ المنافق؟ ومن هذا لا يجوز الله سبحانه وتعالى قال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء. وقال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء - [00:39:20](#)

الله سبحانه وتعالى وهنا ينهى قال لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين. كيف المؤمن يوالي من يوالي والله ويوالي عدو المؤمنين ويوالي من يتربص بالمؤمنين في كل في كل وقت كيف تواليه؟ لا تتخذ بطانة من دونكم لا يألونكم - [00:39:40](#)

فالامر واضح. والله سبحانه وتعالى يعني بين لنا بين لنا عداوتهم وامرنا عدم الدخول معهم وجعلهم اولياء. لا تتخذهم اولياء على المؤمنين فدو من دون المؤمنين. اتريدون ان تجعل الله عليكم سلطانا مبينا؟ اتريدون ان تجعلوا اذا فعلتم هذا الفعل كانت كانت الحجة - [00:40:00](#)

وعرضتم وعرضتم انفسكم لعذاب الله. فكانت الحجة يعني فاحذروا كل الحذر من من بنات الكافرين. وهنا ايضا ينبغي لنا ان نفهم الاية فهما جيدا. وهو ان ان الموالاة موالاة الكفار واتخاذهم اولياء واتخاذهم وافطاء اسرار المسلمين لهم - [00:40:30](#)

ومحبتهم بالقلوب ومودتهم هذا بلا شك انه امر محرم. وهذا غير التعامل التعامل معهم شيء واطهار المحبة من القلوب شيء. المودة لا تجوز تلقون اليهم بالمودة؟ ما يجوز. لكن التعامل مع الكفار هذا قد يضطر المسلم اليه. في التجارات والعلاقات الدولية ونحو ذلك -

هذا امر قد يعني يعني يحتاج المحتاج المسلمون اليه فهذا ليس من من الموالاة وليس حتى يعني يعني احسانك الى الكافر

احسانك الى الكافر وان تقوم له بشيء من من - 00:41:30

الامور التي فيها احسان اليه هذا يعني من من قد يعني لا يدخل في هذا النهي لا يدخل في هذا النهي لينهاكم الله عن الذين لم

يقاتلوكم في الدين ولم يخرجكم من دينكم ان تبروهم وتقسطوا اليهم تبرهم وتحسن اليهم وتقسط - 00:41:50

وتقوم عليهم بالعدل هذا ليس ليس لا يدخل في المحبة والمودة لهم. فلموالاة شيء والتعامل هذا ينبغي ان نفهمه جيدا. ولذلك اسماء

رضي الله عنها لما زارتها امها وهي كافرة - 00:42:10

قالت يا رسول الله ان امي يعني رغبت فيني وزارتي هل اصلها؟ قال نعم. فيجوز ان تصلها تهديها هذه يعني تحسن اليها بعمل لهذا

الكافر تعطيه شيء ترغبه في الاسلام تحسن اليه تجده محتاج - 00:42:30

فتقف معه وتساعد هذا لا يدخل في النهي عن اتخاذهم اولياء. نعم احسن الله اليكم. قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من

النار. ولن تجد له نصيرا اي ان المنافقين في اسفل منازل النار يوم القيامة. ولن تجد لهم ايها الرسول ناصرا يدفع عنهم - 00:42:50

هذا المصير قد يسأل لك طيب الان الايات الالية التي قبلها يقول لا تتخذوا الكافرين ثم عاد الى النفاق. وقبلها يقول ان

المنافقين. فتلاحظ ان يعني ان الكفار ان الله سبحانه جمع بين جمع بين المنافقين والكافرين. ان الله جامع. اه جاء - 00:43:20

المنافقين والكافرين في جهنم جميعا. فهم لما اجتمعوا في الدنيا صاروا يدا واحدة جمعهم الله في نار جهنم. هذا امر. الامر الثاني ان

الله سبحانه وتعالى قال في الالية هنا لا تتخذ الكافرين اولياء كأن الله سبحانه وتعالى يحذر كأن الله - 00:43:50

وتعالى يحذر ماذا؟ يحذر المؤمنين ان يتصفوا بصفات الكافرين. بصفات المنافقين. يقول يقول كان لي الايات كانها تقول هؤلاء

المنافقون اتخذوا الكافرين اولياء فاحذروا ايها المؤمنين ان تسلكوا مساكم فتكونوا معهم. لان هؤلاء لان هؤلاء المنافقين في الدرك

الاسفل من النار - 00:44:10

والنار دركات والجنة درجات. والدركات الى النزول والدرجات الى العلو. فهم في اسفل سافلين في نار جهنم لانهم اشد الناس عداوة

للمؤمنين ولله ولرسوله. سيلقون مصيرهم ومأواهم في اسفل سافلين يوم القيامة. ولن يجدوا من ينصرهم ويدفع عنهم هذا هذا

الوعي - 00:44:40

الذي توعدهم الله وهذا المصير الذي ينتظرهم. يحذر المؤمن ان يتخذ المنافقين ويسلك مسلكهم او يتصف بشيء من صفاتهم. نعم.

قوله تعالى الا الذين تابوا اصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله. فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما -

00:45:10

اي الا الذين رجعوا الى الله تعالى وتابوا اليه واصلحوا ما افسدوا من احوالهم باطلا وظاهرا. ووالوا عباده المؤمنين واستمسكوا بدين

الله واخلصوا له سبحانه. فاولئك مع المؤمنين في الدنيا والاخرة. وسوف يعطي الله - 00:45:40

ثوابا عظيما. شف حتى يعني وصل درجة النفاق ان الله توعدهم بهذا بهذا الوعيد الشديد في اسفل سافلين في نار جهنم. ومع ذلك

يفتح الله لهم باب باب باب التوبة كما فتح الله باب التوبة للكافرين المشركين - 00:46:00

ففتح الله لهم الباب قال الا من تاب من اهل النفاق في وقت الفرصة ووقت التوبة فمن تاب ابي واصلح عمله واصلح ما افسد

واعتصم بهذا الدين وتمسك بهذا الشرع واخلص - 00:46:20

الدين لله شف كيف يعني الامور والشروط التوبة توبة النصوح واصلاح العمل والتمسك بهذا الدين والاعتصام به واخلاص الدين لله لا

لاجل سمعة ولا لاجل خوف ولا لاجل في اول نحو ذلك فاذا حصلت هذه الامور فاولئك مع المؤمنين. اذا اذا حصل هذا فان -

00:46:40

هؤلاء مع المؤمنين. والله سبحانه وتعالى قد وعد المؤمنين بالاجر العظيم. وللاحظ ان الله ما قال ما اللهم لم يذكر ولم يقل فاولئك اي

اهل النفاق الذي تابوا فاولئك لهم اجر عظيم وانما قال وسوف يؤتي الله - 00:47:10

المؤمنين فجاء بعيد يعني جاء بدعاء بصيغة عامة وبعبارة عامة ان المؤمنين قد وعدهم الله الاجر العظيم وان هؤلاء المنافقين متى ما حققوا هذه الامور فهم في زمرة المؤمنين فاولئك مع المؤمنين - [00:47:30](#)

نعم واضح واصل واضح واصل شيخنا احيانا يأتي آآ تأتي الاية مثل قوله تعالى اعتصموا بحبل الله. وهنا واعتصموا بالله. اه شيخ وش المقصود بحبل الله؟ وبالله هنا هذه الامور كلها المقصود منها التمسك بدين الله. سواء صرح - [00:47:50](#)

يعني بالحبل قال حبل الله وهو شرعه ودينه وكتابه او انه قال بالله الذي يعود الى ان تتمسك بالله يعني تتمسك بشرعه واعتصم بالله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يعتصم بالله يعني يعتصم بدينه - [00:48:20](#)

ويتمسك بدين الله هذا المقصود. نعم. احسن الله اليك. قوله تعالى ما يفعل الله او بعذابكم ان وامنتم وكان الله شاكرا عليما. اي ما يفعل الله بعذابكم ان اصلحتم العمل وامنتم بالله ورسوله - [00:48:40](#)

فان الله سبحانه غني عن من سواه. وانما يعذب العباد بذنوبهم. وكان الله شاكرا لعباده على طاعتهم له عليما بكل شيء. اي يعني اذا تاب الانسان وعاد الى الله واصلح عمله واخلص - [00:49:00](#)

تمسك بالله بشرعه ما يفعل الله بعذابه ما يعذبه الله. الله غني عن التعذيب تعذيب الخلق بدون اسباب ومنزه سبحانه وتعالى ان يعذب ويظلم لا يعذب الله العباد الا بسبب ذنوبهم. فاذا فاذا اقلعوا وتابوا - [00:49:20](#)

وما يفعل الله بعذاب ما يعذبهم. وفي هذه اشارة الى ان الله يشكر من شكره. قال ان شكرتم وامنتم انتم وتبتنم وعرفتكم حق حق الله عليكم وما اوجبه الله عليكم وقمتنم به فان الله شاكرا سبحانه وتعالى. يعني - [00:49:40](#)

معنى ان الله شاكرا يعني يجازي المحسن على احسانه ويرد الاحسان بما هو اعظم سبحانه وتعالى هذا معنى الشاكر اكل عليم. عليم بمن يستحق. وعليم بعباده وعليم بمن اخلص وتاب وطاع. والله عالم به وعالم بما - [00:50:00](#)

من يستحق ان يجازى بالاحسان. يجازى الاحسان عموما يعني هذه الايات التي مرت معنا الحقيقة ايات مهمة جدا اه من اول ما تحدثت هذه الايات عنه هو الحديث عن اقامة العدل والقسط والشهادة لله - [00:50:20](#)

والحذر من يعني من كتمان الشهادة او من الجور والظلم. ثم بدأت تتحدث الايات عن حال الكافرين في ايات قليلة وحال المنافقين في ايات كثيرة والتحذير من صفاتهم واحوالهم واعمالهم وايضا - [00:50:40](#)

بيان عاقبة هؤلاء اهل النفاق في الدنيا وفي الآخرة. كل ذلك تحذير للمؤمنين ان ان يتصفوا المنافقين وان يحذروا او يسلكوا مسلكهم وان يتخذوهم عدوا المنافقون والكفار. يجب على المؤمن ان - [00:51:00](#)

الا يتخذهم اولياء بل يجب عليه ان يتخذهم اعداء وان يحذرهم اشد الحذر. طيب لعلنا نقف عند نهاية هذا الايات ان شاء الله في اللقاء القادم نبدأ يعني بالجزء السادس بالجزء السادس وهو قول الله سبحانه وتعالى - [00:51:20](#)

قال لا يحب الله الجهر بالسوء. هذا بداية الجزء السادس من القرآن. وانهينا خمسة اجزاء ولله الحمد والمنة. وهذا فضل من الله وتوفيق نسأل الله ان يعيننا على استكمال ما تبقى. والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[00:51:40](#)